مصادر المعجمات الحديثة–دراسة موازنة لنماذج مختارة

Sources modern dictionaries- equivalent study of selected models

خالد نواف خلف
د. حازم ذنون إسماعيل
أستاذ
جامعة الموصل– كلية التربية للعلوم الإنسانية– قسم اللغة العربية

Khalid Nawaf Khalaf
Dr. Hazim Thunnon Ismaeel
Professor
University of Mosul-College of Education for the Humanities Sciences-Department of Arabic language

khalidnawaf099@gmail.com

تاريخ الاستلام	تاريخ القبول
٢٠٢٣/٩/٣	٢٠٢٣/٩/٢٥

الكلمات المفتاحية: المصادر، الجمع، المعجمات الحديثة، دراسة موازنة

Keywords: Sources, collection, modern dictionaries, equivalent study

الملخص

يهدف البحثُ إلى بيان طرق المحدثين في التعامل مع مصادر المادة المعجمية، وتفضيل بعض طرق على بعض، وتقديم الحلول المناسبة لتعامل مع المصادر في المعجمات المستقبلية، وذلك من خلال دراسة موازنة لمعجمات حديثة التأليف هي: معجم متن اللغة، والمعجم الوسيط، والمعجم الأساسي، لما فيها من جهد جماعي، وقد صدرت عن مجامع لغوية تمثل شرق الوطن العربي ووسطه وغربه .

Abstract

The research aims to clarify the methods of modern scholars in dealing with the sources of lexical material, preferring some methods over others, and providing appropriate solutions for dealing with the sources in future dictionaries, This is done through a equivalent study of newly authored dictionaries: the dictionary of the body of the language, the intermediate dictionary, and the basic dictionary, because of their collective effort, and they were issued by linguistic academies representing the east, middle, and west of the Arab world.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الصادق الأمين وآله الطيبين الطاهرين، وصحبه الغر الميامين، وبعد:

تُعدُّ المصادر ركنا أساسيا من أركان عملية جمع المادة المعجمية، وفي العصر الحديث تصاعدت الدعوات باستعمال الحاسوب في عملية جمع المادة المعجمية واحصائها؛ لما يوفره من وقت ودقة في النتائج، فضلا عن أهمية الجهود الجماعية للنهوض بإعداد معجمات حديثة تلبي حاجات المتحدث بالعربية، لكن المحاولات في هذا المجال قليلة لا تناسب وحجم اللغة العربية وعراقتها وعدد مستعمليها، فقد سارت أغلب المعجمات الحديثة على طريقة جمع المادة المعجمية من المعجمات السابقة مع إضافة بعض المواد الجديدة، وهذا ما سنقف عليه في بحثنا .

واقتضت طبيعة البحث أن يقسم على مطلبين، سبقا بملخص ومقدمة وذيّلا بخاتمة وثبت مصادر، أما المطلب الأول ؛ فكان في مصادر المعجمات الحديثة، تحدثت فيه عن مفهوم المصادر وعن المصادر في معجم متن اللغة و المعجم الوسيط والمعجم الأساسي . وجاء المطلب الثاني في رؤية وموازنة لما تقدم في المطلب الأول، وختم البحث بأبرز النتائج فضلا عن توصيات للتعامل مع قضية المصادر في المعجمات اللاحقة .

المطلب الأول

مصادر المعجمات الحديثة

أولا: مفهوم المصادر

تعرف مصادر الجمع أنها " المظانّ التي يرجع إليها المعجميّ لجمع المادة اللّغويّة التي يريد إثباتها في المعجم الذي يبتغي تأليفه ".[١] والمصادر بهذا المفهوم قريبة من مفهوم "المدونة" في الدارسات الحديثة التي تعني: " مجموعة معينة من النصوص المكتوبة أو المقولة أو مجموعة من المراجع المختارة تؤخذ سنداً لوضع أسس لغة ما أو معجم أو مؤلف في موضوع من الموضوعات وغايتها منهجية تضبط حدود الموضوع زماناً ومكاناً وميداناً " .[٢] وتصنيف مصادر جمع المادة المعجمية كالآتي:

١- المصادر الأولية أو الأساسية، وتشمل المادة الحية المأخوذة من نصوص واقعية.

٢- المصادر الثانوية، وتشمل المعجمات السابقة .

٣- المصادر الرافدة، وتشمل مجموعة من المصادر اللازمة للتوثيق ولتحديد العبارات المسكوكة والمصطلحات السياقية .[٣]

وقد اختلفت المعجمات قديمها وحديثها في طريقة التعامل مع المصادر، فحين لا نجد ذكراً للمصادر في مقدمة عدد منها، نجد معجمات أخرى قد حددت تلك المصادر بدقة واقتصرت عليها، وقد تُفضَّلُ بعض المصادر على غيرها ويذكر ذلك صاحب المعجم في مقدمته، ولكلٍ غايته وهدفه من ذلك .

ومن البدهي لا نجد ذكر المصادر في مقدمة العين، ولا يعني هذا أنه لم يعتمد على مصادر بتاتا، بل لم يذكرها في المقدمة ولعله اكتفى بالإشارة إليها في متن الكتاب، وقد استخرجها أحد الباحثين فوجد أن مصادر العين هي: (الرواية عن الأعراب، والشعر، والقرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف، والمأثور من كلام العرب) .[٤] وللعين مكانة مركزية في حركة التأليف المعجمي عند العرب، فقد توالت من بعده المعجمات تبنى عليه وتنسج على منواله ويأخذ اللاحق من السابق، ويضيف ويعدل بما بدا له وبما يقتضيه عصره.

---

(١) قضية المصادر في جمع مادة المعجم، إبراهيم بن مراد (بحث)، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق – المجلد ٧٨، الجزء ١/ ٧٨٨ .

(٢) من قضايا المعجم العربي قديما وحديثا، محمد رشاد الحمزاوي: ١٣٩ .

(٣) صناعة المعجم الحديث: ٧٥- ٧٦ .

(٤) ينظر: قضية المصادر في جمع مادة المعجم، إبراهيم بن مراد (بحث)، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق – المجلد ٧٨، الجزء ١: ٧٨٩- ٧٩٤ .

وفي القرن الرابع الهجري، فضل الأزهري الأخذ من المصادر المسموعة والموثوقة إذ يقول: وَأَخذهَا من مظانها، وإحكام الكتب الَّتِي تأتَّى لي سماعُها من أهل الثبت وَالْأَمَانَة للأئمة المشهّرين، وَأهل الْعَرَبيَّة المعروفين ."[١] وبالمقابل حدد ابن فارس الكتب التي اعتمدها في معجمه ووصفها أنها " تَحْوِي أَكْثَرَ اللُّغَةِ " وهي: (كتاب العين، وغريب الحديث، ومصنّف الحديث، وكتاب المنطق، وجمهرة اللغة). [٢]

ويبدو أن مناط الأمر في تحديد المصادر وتفضيل بعضها على بعض عند اللغويين هو الغاية والهدف الذي من أجله وضع المعجم، فالأزهري كانت غايته ضبط اللغة وتهذيبها مما وقع فيها من أغلاط و أوهام وتحريف، فكان سبيله في تحقيق تلك الغاية الاعتماد على المسموع وما صحّ عنده من كتب الثّقاة،[٣] أما ابن فارس فكانت غايته إضفاء صفة الشمول والعموم على مقاييسه لذا اعتمد مصادر تحوي أغلب اللغة وحدد تلك المصادر وبنى عليها معجمه.[٤]

وهذا الأمر ينطبق بقدر كبير منه على المعجمات الحديثة وطريقة تعاملها مع المصادر التي عولت عليها، وسنتبين ذلك فيما يأتي بمعالجة المصادر في المعجمات الثلاثة ميدان الدراسة:

ثانيا: مصادر متن اللغة

أشار المؤلف إلى مصادره في مقدمة المعجم وفي متنه أيضا، فقد حدد المؤلف خمسة مصادر رئيسة ذكرها في المقدمة ولم يذكر في المتن، وما عداها يذكره في المتن، ويمكن إجمال مصادر متن اللغة كالآتي:

١- المصادر التي اعتمدها في اختيار المادة المعجمية وهي: لسان العرب، وتاج العروس. إذ قال المؤلف: " حرصتُ أن لا تفوت كتابي هذا مادة ذكرت في لسان العرب وتاج العروس، وهما أكثر كتب الأئمة المعروفة لدينا جمعاً لمواد اللغة، فكان كتابي هذا جامعاً لكل ما يمكن أن يطلبه طالب اللغة." [٥]

٢- المصادر التي اعتمدها في اختيار المادة وشرحها وقد ذكرها في المقدمة ولم يذكرها في متن المعجم وهي خمسة، يحددها ويوضح طريقة استعمالها قول المؤلف: " فوضعت أمامي تاج العروس إلى جانب القاموس المحيط للشيخ مجد الدين محمد بن يعقوب

(١) تهذيب اللغة (المقدمة): ١/ ٨ .
(٢) ينظر: مقاييس اللغة (المقدمة): ١/ ٣ – ٥ .
(٣) ينظر: تهذيب اللغة (المقدمة): ١/ ٧ .
(٤) ينظر: مقاييس اللغة (المقدمة): ١/ ٥ .
(٥) معجم متن اللغة (المقدمة): ٧٦ .

الفيروزابادي الشيرازي المتوفى سنة ٨١٧ هـ إلى جانب لسان العرب؛ فكنت آخذ المادة فأُطالعها في القاموس مدققاً بقدر الاستطاعة في شرحها في التاج واختصرها في مسودة، ثم أعارضها بما في لسان العرب – والقاموس وشرحه التاج عيالان على لسان العرب كما لا يخفى – واحرص في الاختصار أن لا أخرج عن مرادهم ومدلول كلامهم؛ ثم انظر بعد ذلك في كتاب أساس البلاغة، وفي مختار الصحاح للرازي، وفي المصباح المنير للفيومي؛ وبعد ذلك كله اثبت ما استخرجته في موضعه من كتابي هذا، على أنني فيما أنقله من هذه الكتب الخمسة لا أُنبّه إلى اسم الكتاب المنقول عنه؛ و أما ما أنقله عن غيرها فإني أُنبه إليه وإلى اسم الكتاب . "[١]

٣- المصادر التي اعتمدها في شرح المادة ولم يذكرها في المقدمة وذكرها في متن المعجم، ويمكن إجمالها بالآتي: المعربات لابن كمال، الاقتضاب للبطليوسيّ، مجمع البيان للطبرسيّ، تفسير البيضاويّ، مختصر تهذيب الألفاظ لابن السكيت، سر الليالي، شفاء الغليل، صبح الأعشى، الكامل للمبرد، معجم الحيوان للمعلوف، معجم الزراعة للشهابيّ، معجم الشهابيّ، نوادر أبي زيد .[٢]

٤- مصادر الألفاظ الطارئة على اللغة – كما يسميها المؤلف – ويوضحها الجدول الآتي:[٣]

ت	مصادر الألفاظ	عدد الكلمات
١	ما عرّبه مؤلف المعجم " الشيخ أحمد رضا"	١٣٢
٢	ما عرّبه مجمع اللغة الملكي بمصر " مجمع فؤاد الأول"	٢٤٦
٣	ما عرّبه المجمع العلمي العربي بدمشق	١٤٧
٤	ما عرّبه مجمع مصر الأول سنة ١٨٩٣ م	٢٠
٥	ما عرّبه نادي دار العلوم بمصر سنة ١٩١٠ م	١٢٣
٦	ما عرّبه أحمد تيمور المصري	٣٠
٧	ما عرّبه انستاس الكرملي	٦٠

٥- مصادر الأوزان والمكاييل الواردة في المعجم يوضحها قول المؤلف: " عثرتُ في منشورات مجلة المقتبس الدمشقية على رسالة لنجم الأئمة الشيخ رضي الدين الإسترابادي، استخرج فيها من أقوال أئمة اللغة وأئمة الفقه آراءهم في هذه المقادير،

(١) معجم متن اللغة (المقدمة): ٧٧ .

(٢) ينظر: المصدر نفسه: ١/ ٨٠ – ٨١ . و ١/ ٣٥٠ . وغيرها .

(٣) ينظر: المصدر نفسه: ١/ ٩٠ .

وبيّنها بالحبة والدرهم والمثقال، واعتمد على أشهر الأقوال التي اعتمدها الفقهاء في تقاديرهم الشرعية، فعنيت بتطبيقها على الأوزان والمكاييل العشرية من الغرام والمتر. واستخرجت النسبة من معادلة الدرهم العثماني الذي هو الدرهم البغليّ المعروف عند اللغويين بأنه ٦٤ حبَّة على أنه ٣ غرامات و ٠,٢٠٧٣٦٢ من الغرام، حسب بيان دار الضرب العثمانية كما هو وارد في التقادير الرسمية، ووضعت لها جداول خاصة في كتابي هذا . "[١]

٦- مصادر الألفاظ العاميّة الواردة في هامش المعجم، وهي مصادر سماعيّة وتغطي مساحة معينة من العاميّة في وطننا العربي، يوضحها قول المؤلف: " ولا حاجة لأن أقول أن أكثر ما ذكرته من العاميّ إنما هو من اللهجة التي أسمعها كل يوم، بل تدخل سمعي كل ساعة، وهي لهجة بلاد ساحل الشام من سفوح لبنان، وبالأخص لهجة بلدي جبل عاملة. ولم آل جهداً في إثبات ما سمعته من عاميّة غير هذه الديار . "[٢]

هذه أبرز المصادر التي اعتمدها الشيخ أحمد رضا في تأليف معجم متن اللغة، ويبدو واضحاً دقته وأمانته في تحديدها وتوضيح طريقة استعمالها، وهو ما يحسب له، ولا يخلو تعامله معها من ملاحظ أذكر منها:

١- ذكر المؤلف في المقدمة أنه لا يأخذ من المصادر الحديثة ؛ لأنه لا يأمن الخطأ فيها، إذ قال: " فتجنبت بادئ بدء مراجعة كتب المتأخرين المعاصرين حتى لا تسري إليّ أغلاطهم من حيث لا أشعر . "[٣] لكنه رجع لعدد من المصادر الحديثة كسر الليال في القلب والإبدال لأحمد فارس الشدياق، ومعجم الحيوان لأمين معلوف، ومعجم الزراعة للشهابيّ .

٢- ذكر أن ما يأخذه من الكتب الخمسة لا يشير إليه في المتن لكنه أشار إلى لسان العرب وتاج العروس في المتن بل إنه وضع رمزاً لهما .[٤]

---

(١) معجم متن اللغة (المقدمة): ٧٥ .

(٢) المصدر نفسه (المقدمة): ٧٦ .

(٣) المصدر نفسه (المقدمة): ٧٦ . وانتقد صراحة معجم أقرب الموارد الذي نشر سنة ١٨٨٩م، بينما أخذ من سر الليال الذي نشر سنة ١٨٦٨م .

(٤) ينظر: معجم متن اللغة.

ثالثا: مصادر الوسيط:

لم يرد في المعجم الوسيط ذكراً للمصادر التي نهض عليها هذا المعجم لا في مقدمته ولا في متنه، واكتفت اللجنة المكلفة بوضع المعجم بذكر أنها اعتمدت مصادر شتى [١]، ولم تحدد تلك المصادر .

ويمكن من الرجوع إلى أعمال لجنة تأليف المعجم، والقرارات المتعلقة بها ضمن أعمال مجمع القاهرة أن نتبين تلك المصادر وكالآتي:

١- جمعت معظم المادة في المعجم الوسيط من المعجمات القديمة، ويدل على ذلك قولهم: " وقد أتمت اللجان بمعاونة المساعدين أكثر من خمسين ومائتي مادة تشغل نحو ستمائة صفحة. وقد أخذت هذه المواد من المعجمات القديمة. "[٢] ولاسيما لسان العرب، والتاج، القاموس . [٣]

٢- كلفت لجان مختصة بشرح ألفاظ النباتات والحيوانات والمصطلحات الفنية، واعتمدت تلك اللجان _كما يظهر من بعض أعمالها_ مصادر قديمة وحديثة تناولت تلك العلوم فضلا عن المعجمات القديمة التي جمعت منها المادة، فقد ذكر من أسماء القدامى (الجاحظ، والقرطبي، وابن سينا، وابن البيطار، والرازي، والغافقي)، ومن المحدثين (أمين المعلوف، وأحمد عيسى، ومحمد شرف)، ومن المستشرقين (موشلر، وبديفيان) وغيرهم. [٤]

٣- أخذت كلمات الحضارة الحديثة من المعجمات الأجنبية، فقد جاء في قرارات المجمع: " تؤلف لجنة جديدة يعين لها شابان أو ثلاثة لاستخراج الكلمات الحديثة في شئون الحضارة من المعجمات الأجنبية، وفي الوقت عينه يؤلف المجمع لجنة لوضع كلمات عربية لهذه الألفاظ، تعرض على المجمع لإقرارها ليتسنى وضعها في المعجم . "[٥]

---

(١) ينظر المعجم الوسيط (المقدمة): ٥ .

(٢) جلسة افتتاح الدورة الخامسة (محضر جلسة الافتتاح)، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة: ٥ / ٧ .

(٣) ينظر: ألفاظ نباتية جمعتها لجنة المعجم الوسيط من المعاجم القديمة وتولت شرحها لجنة علوم الحياة والزراعة، (بحث) ضمن مجلة مجمع القاهرة: ٨/ ٥٢٧ – ٥٥٠ . وقد أحصيتُ المصادر الواردة في هذا البحث فوجد أكثرها ذكرا اللسان، ويليه التاج، ثم القاموس .

(٤) ينظر: مجلة مجمع القاهرة: ٥ / ٩١ . و ٨ / ٢٩٤- ٣٠٢ . و ٨ / ٥٢٧ – ٥٥٠ . و ١٠ / ٢٣١ – ٢٤٥ .

(٥) مجلة مجمع القاهرة: ٦/ ١٧٩ .

٤– ما وضعه المجمع نفسه في المعجم الوسيط من ألفاظ وكلمات ومصطلحات رمز لها بـ(مج)، وما أدخله من كلمات استعملها المحدثون ورمز لها بـ (محدثة)، وقد أحصى الدكتور عبد العزيز مطر تلك المواد فضلا عمّا ورد من المولد والدخيل، فوجد أنها تشكل ما نسبته ٩% من مواد المعجم .[١]

هذه أبرز مصادر الوسيط فضلا عن القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف، والشعر، والأمثال والحكم،[٢] وهي مصادر تتوارثها المعجمات كابراً عن كابر ولم تكن حكراً على معجم من دون غيره . ويلحظ إغفال اللجنة لذكر تلك المصادر عمداً ؛ لغرض لا أظنه علمياً بل تسويقياً .

رابعا: مصادر الأساسي:

على خُطى المعجم الوسيط جاء المعجم العربي الأساسي بلا ذكر للمصادر في مقدمته ولا في متنه، على الرغم من أن الندوة التي وضعت المبادئ الأساسية في تأليف المعجم أكدت ضرورة أن تشمّل المقدمة على معلومات أساسية من ضمنها ذكر المصادر، فقد ورد عنهم أن المقدمة يجب أن تضم " قائمة بأسماء المساهمين بتصنيف المعجم وبالمصادر التي استخدمها المعجم ومصادر مختارة (من معاجم وموسوعات ومراجع) تعين مستعمل المعجم على الرجوع إليها عند الحاجة . "[٣] لكن هذا لم يطبق – فيما يخص المصادر– واكتفت لجنة التأليف بذكر أنها اعتمدت في شرح المادة على شواهد وأمثلة من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف والأمثال والعبارات السياقية واللغة المعاصرة .[٤]

(١) ينظر: المعجم الوسيط بين المحافظة والتجديد، أ. د . عبد العزيز مطر، (بحث) ضمن كتاب: في المعجمية العربية المعاصرة: ٥١٥ .

(٢) ينظر: المعجم الوسيط (المقدمة): ١٣ .

(٣) مجلة اللسان العربي، المجلد ١٨، الجزء ١: ١٩٩ .

(٤) ينظر: المعجم العربي الأساسي (المقدمة): ٩ .

المطلب الثاني

رؤية وموازنة لمعالجة مصادر المعجمات الحديثة

إنّ ذكر المصادر في مقدمة المعجم أو في متنه مسألةٌ مهمةٌ كثيراً في الصناعة المعجمية الحديثة من شأنها أن تساعد المعجمي في معرفة عدّة أمور منها: [١]

- معرفة مدى التقليد والتجديد في المعجم، وهي مسألة عسيرة تحتاج إلى جهد كبير؛ لتمييز الكلمات الواردة في المعجمات السابقة من الكلمات الحديثة .
- معرفة المساحة اللُّغويّة التي يغطيها المعجم في الزمان والمكان والوظيفة، أي معرفة الحقل المعجميّ ؛ فمعرفة الباحث بمصادر المعجم تمكنه من معرفة الزمان الذي تنتمي إليه المادة المعجمية فضلا عن مكانها ووظيفتها .
- معرفة معايير التأليف المعجميّ ومناهجه، فإما أن يعتمد المؤلف على السابقين والمحدثين الذين سبقوه اعتمادا أعمى، أو أن يضبط هذا النقل بنظرية معجمية محددة .

وفي ضوء ما تقدم يمكن معرفة مدى التقليد والتجديد والحقل المعجمي ومنهجية النقل من المصادر في المعجمات ميدان الدراسة، وأبدأ بمتن اللغة فقد ذكر المؤلف مصادره بأمانة ؛ فهو من حيث التقليد والتجديد، يمكن القول عنه إنه محافظ إذ نُقِلَت معظم مادته من المعجمات القديمة مع إضافة عدد من المواد الجديدة التي يبلغ عددها ٧٥٨،[٢] بما نسبته ٩,٩ % من مجموع مواد المعجم متن اللغة البالغة ٧٦٢٠ [٣]مادة تقريباً . ويظهر التجديد في اعتماده في شرح بعض أسماء النباتات والحيوانات على المعجمات الحديثة في عصره كمعجم الحيوان لمعلوف ومعجم النبات للشهابيّ . وبما سجله من لغة عامية في هامش المعجم تعبر عن البيئة المحيطة به، اجتهد في ردّها إلى اللغة الفصحى .

أما من حيث الزمان ؛ فيظهر من المصادر أنها تشمل المدة من عصر الاحتجاج إلى عصر تأليف المعجم، فقد أضاف المؤلف الألفاظ التي دخلت الفصحى في زمانه، فضلا عمّا نقله ممن قبله وهكذا إلى عصر الاحتجاج .[٤] ومن حيث المكان فلا يخفى أن جلّ ما

---

(١) ينظر: المعاجم اللغوية المعاصرة، حميد العواضي: ٢٧ . نقلا عن رسالة الماجستير: "لاروس المعجم العربي الحديث" دراسة في الجمع والوضع والتعريف في ضوء الصناعة المعجمية الحديثة، خالد علي الزعبي: ٥٢ .

(٢) ينظر: معجم متن اللغة (المقدمة): ١/ ٩٠ .

(٣) استنادا لإحصاء أجريته لمواد المعجم فقط أو ما يسمى المدخل الرئيسي، ولو كانت المقارنة مع كل كلمة شرحت في المعجم لكانت النسبة أقل بكثير .

(٤) ينظر: متن اللغة (المقدمة): ١/ ٧٥-٧٦ .

نقل من العربية الفصحى كان من قبائل معينة تسكن وسط الجزيرة العربية،[١] وما نقل عنهم تتوارثه المعجمات كابراً عن كابر ويضيف أصحاب المعجمات أيضا ما دخل في عصرهم ومكانهم من ألفاظ ومفردات، وينبهون على خصوصيتها، كما فعل مؤلف متن اللغة مع الألفاظ العامية التي ذكرها في معجمه وحدد مكانها بمنطقة جبل عاملة وساحل لبنان .

وأخيراً يمكن القول إن مؤلف متن اللغة كان أمينا دقيقا في طريقة نقله من المصادر وتوضيح ذلك في مقدمة المعجم ووضع الرموز لتلك المصادر و الإشارة إليها في متن المعجم كما مرّ بنا آنفا .

ولا سبيل لمعرفة مثل هذه المعلومات من مصادر المعجم الوسيط والمعجم العربي الأساسي[٢] لانعدام ذكر تلك المصادر فيهما على وجه الدقة والتحديد، لكن يمكن القول إن تلك المصادر لا تختلف كثيرا عن مصادر متن اللغة مع مراعاة نقل العبارة المأنوسة المتداولة الشائعة، والابتعاد عن الحوشي والغريب، والاعراض عن المهمل والمهجور في المعجمين كليهما .

وممّا تقدّم يتضح أن جلّ ما وضع في المعجمات الثلاثة ميدان الدراسة جاء عن طريق النقل من المعجمات السابقة _ وكما هو معلوم _ فإن النقل لا يمثل الاستعمال الآني للغة بل يمثل استعمال المعجمات التي نقل منها، والتي ترجع هي أيضا إلى معجم العين، فهو المعجم الوحيد الذي مثل الاستعمال الآني للغة في وقته .

وتدعو الدراسات المعجمية الحديثة إلى الاعتماد في مصادر المعجم على المدونة التي يجمع الرصيد المعجمي فيها من وثائق لم تحرر لغايات معجميّة، وهي جامعة لكل ما يكتب في مختلف مجالات النشاط الفكريّ من أدبٍ وصحافةٍ وسياسةٍ واقتصادٍ وإدارةٍ وفنونٍ، ومن الأمصار جميعها التي تتحدث بلغة واحدة من دون تفضيل لغة مصر على أخرى، أو تفضيل بعض النصوص، كالنصوص الأدبية، ثم ينبغي أن تراعى في النصوص آنيتها، فيطبق من مقاييس الزمان ما يجعلها معاصرة بحق .[٣]

---

(١) ينظر: المزهر في علوم اللغة وأنواعها: ١/ ١٦٧ .

(٢) يرى الدكتور عبد العزيز مطر أن المعجم العربي الأساسي نقل من المعجمات القديمة لاسيما الصحاح واللسان والتاج، كما نقل من المعجمات الحديثة كالوسيط . ينظر: المعجم العربي الأساسي – إضاءة ونقد –، منشورات حوليّة كليّة الإنسانيات والعلوم الاجتماعية – جامعة قطر – ١٩٩٠م، العدد ١٣: ٦١– ٦٢ .

(٣) ينظر: قضية المصادر في جمع مادة المعجم، إبراهيم بن مراد (بحث)، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق – المجلد ٧٨، الجزء ١: ٨٠٣ .

ولم يكن مثل هذا العمل سهلاً أو ممكن التحقيق بجهود فردية ؛ لما يطلبه من إجراءات تشريعية لتحديد المصادر فضلا عن الوسائل التقانيّة اللازمة للتعامل معها، وكان من المفترض أن تقوم به مؤسسات كالمجامع اللغوية لكن هذا العمل لم يطبق في المعجمات الصادرة عن المجامع _كما بيّنا سابقا_ بل جاءت تلك المعجمات لا تختلف كثيرا في طريقة تعاملها مع المصادر عن المعجمات القديمة والحديثة التي ألفها أفراد .

وإن التمسنا لهم عذرا بأن الغاية من وضع تلك المعجمات الصادرة عن المجامع اللغوية هي المحافظة على العربية وتطوريها لتلبي متطلبات العصر الحديث، وكان لا بدّ من ربط القديم بالجديد، ولا سبيل إلى القديم إلا بالنقل، فأقول إن كثيراً من القديم هو اليوم في متناول استعمالنا في ظروف جديدة ومعانٍ أخرى غير تلك التي وضع لها، وهذه المستجدات هي التي نحن بحاجة إلى معرفتها وتحديها بوضع معجم جديد، لا أن نقرأ ما كتبه القدامى عنها، ولمن أراد معرفة الاستعمال القديم ؛ فسيجد ضالته في المعجمات القديمة نفسها .

الخاتمة

تناول البحث قضية من أهم قضايا التأليف المعجمي وهي مصادر المادة المعجمية في المعجمات الحديثة وذلك في عينة تمثل جهداً جماعياً، وأشرف على إعدادها مجامع لغوية عربية رسمية، ليخرج البحث بنتائج وتوصيات يمكن إجمالها بالآتي:

أولا: النتائج

١- بيّن البحث أمانة معجم متن اللغة ودقته بذكر مصادر كل جزئية فيه، بخلاف المعجم الوسيط والمعجم الأساسي، اللذين أغفلا ذكر المصادر تماما، وأمكن تحديد المساحة المكانية والزمانية التي يغطيها معجم متن اللغة، وتعذر هذا الأمر في الوسيط والأساسي إلا على سبيل التخمين .

٢- أثبت البحث أن طريقة استعمال المصادر في المعجمات الثلاثة على ما فيها من جهد جماعي، لا تختلف عن طريقة استعمال المصادر في الجهود الفردية، فقد نقلوا معظم المادة من المعجمات القديمة وأضافوا بعض الكلمات الحديثة ، فلم يطبقوا فكرة المدونة ولم يستعملوا الحاسوب في أرشفة المصادر واستخراج المادة المعجمية منها .

ثانيا: التوصيات

١- يوصي البحث بضرورة ذكر المصادر لكل جزئية من المعجم، ولا ضير في استعمال رموز تشير إلى المصادر لتوفير حيز، ثم توضيح هذه الرموز في المقدمة، كما فعل صاحب متن اللغة .

٢- يوصي البحث باستعمال فكرة المدونة واستعمال الحاسوب في التعامل مع مصادر المعجم، وتنظيم المعجم عموما، وتكون الجهود الجماعية، والمجمعية منصبة في توفير الاحتياجات جميعها لتأمين ذلك .

ثبت المصادر

أولا: الكتب

- تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ)، المحقق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م، عدد الأجزاء: ٨ .
- صناعة المعجم الحديث، أحمد مختار عمر، الطبعة الثانية، عالم الكتب – القاهرة ٢٠٠٩ م .
- في المعجمية العربية المعاصرة " وقائع ندوة مائوية أحمد فارس الشدياق وبطرس البستاني و رينحات دوزي – تونس في ١٥ و ١٦ و١٧ افريل ١٩٨٦ "، مجموعة مؤلفين، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م .
- المزهر في علوم اللغة وأنواعها، عبدالرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، المحقق: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ- ١٩٩٨م، عدد الأجزاء: ٢ .
- المعجم العربي الأساسي " للناطقين بالعربية ومتعلميها "، تأليف وإعداد: جماعة من كبار اللغويين العرب بتكليف من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، لاروس، د.ط، د.ت، عدد الأجزاء: ٢ .
- المعجم الوسيط، قام بإخراجه: إبراهيم مصطفى، أحمد حسن الزّيات، حامد عبد القادر، محمد علي النجار، الطبعة الرابعة، دار الدعوة، استانبول – تركية ١٤١٠ هـ – ١٩٨٩ م .
- معجم متن اللغة "موسوعة لُغويّة حديثة"، للعلامة اللغوي الشيخ: أحمد رضا "عضو المجمع العلمي العربي بدمشق"، دار مكتبة الحياة – بيروت ١٣٧٧هـ ١٩٥٨ م، عدد الأجزاء: ٥ .
- معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر – ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م، عدد الأجزاء: ٦ .
- المعجمات اللغوية المعاصرة، حميد العواضي، مؤسسة العفيف، ١٩٩٩ م .

❖ من قضايا المعجم العربي قديما وحديثا، محمد رشاد الحمزاوي، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى – ١٩٨٦ م .

ثانيا: الرسائل والأطاريح

❖ لاروس: المعجم العربي الحديث " دراسة في الجمع والوضع والتعريف في ضوء الصناعة المعجمية الحديثة"، رسالة ماجستير للباحث: خالد علي حمد الزعبي، وبإشراف الدكتور: عبد الحميد الأقطش، المملكة الأردنية الهاشمية، جامعة اليرموك، كلية الآداب، قسم اللغة العربية وآدابها، ٢٠١١ م .

ثالثا: الدوريات

❖ ألفاظ نباتية " جمعتها لجنة المعجم الوسيط من المعاجم القديمة وتولت شرحها لجنة علوم الحياة والزراعة، (بحث) منشور في مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الجزء الثامن، مطبعة وزارة التربية والتعليم ١٩٥٥ م .

❖ الدورة التدريبية في صناعة المعجم العربي للناطقين باللغات الأخرى (الرباط ٢٤ جمادي الأولى/ ٣ جمادي الثانية ١٤٠١هـ الموافق ٣١ مارس/ ٨ أبريل ١٩٨١م)، من منشورات مجلة اللسان العربي " مجلة دورية للأبحاث اللغوية ونشاط الترجمة"، صادرة عن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي بالرباط (المملكة المغربية): المجلد: ١٨، الجزء: ١ .

❖ قضية المصادر في جمع مادة المعجم، إبراهيم بن مراد، (بحث) منشور في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق " مجلة المجمع العلمي العربي سابقا "، المحرم ١٤٢٤هـ نيسان (أبريل) ٢٠٠٣م، المجلد الثامن والسبعون الجزء الثالث، وفيه القسم الأول من بحوث " ندوة المعجم العربي " (٥–٨ شعبان ١٤٢٢هـ/ ٢٢–٢٥ تشرين الأول ٢٠٠١ م) .

❖ اللسان العربي " مجلة دورية للأبحاث اللغوية ونشاط الترجمة والتعريب "، المجلد الثامن عشر الجزء الأول، يصدرها مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي بالرباط (المملكة المغربية) .

❖ مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة " مجلة مجمع فؤاد الأول للغة العربية"، الجزء الخامس، مطبعة دار الكتب المصرية – القاهرة ١٩٤٨ م .

- مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة " مجلة مجمع فؤاد الأول للغة العربية"، الجزء السادس، المطبعة الأميرية بالقاهرة ١٩٥١ م .
- مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الجزء الثامن، مطبعة وزارة التربية والتعليم ١٩٥٣م.
- مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الجزء العاشر، مطبعة التحرير ١٩٥٣ م .
- المعجم العربي الأساسي " إضاءة ونقد "، أ. د. عبد العزيز مطر، (بحث) منشور في حوليّة كلية الإنسانيات والعلوم الاجتماعية، جامعة قطر، العدد الثالث عشر، ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م .